(317) قرأ بن كثير والكسائي وحفص عن عاصم " الظنونا " بألف في الوقف دون الوصل. وقرأ نافع وابوجعفر وابوبكر عن عاصم وابن عامر - بالالف - فيهما وقرأ ابوعمرو ويعقوب وحمزة - بغير الف - فيهما وفي المصحف بألف. من أثبت الالف أثبته لاجل الفواصل التي يطلب بها تشاكل المقاطع، ولان الالف ثابتة في المصاحف، فاتبعوا المصحف، ومن حذف قال: لان هذا الالف يكون بدلا من التنوين في حال الوقف، فاذا دخلت الالف واللام اسقطت التنوين، فقط ايضا ما هو بدل منه، ولان مثل ذلك إنما يجوز في القوافي وذلك لا يليق بالقرآن، قال الشاعر:

اقلي اللوم عاذل والعتابا * ـ وقولي ان اصبت لقد اصابا (1) اخبر ا تعالى ان " لنبي " (صلى ا عليه وآله) " اولى بالمؤمنين من انفسهم " بمعنى احق بتدبيرهم، وبأن يختاروا ما دعاهم اليه. واحق بأن يحكم فيهم بما لا يحكم به الواحد في نفسه لوجوب طاعته التي هي مقرونة بطاعة ا، وهو اولى في ذلك واحق من نفس الانسان، لانها ربما دعته إلى اتباع الهوى، ولان النبي (صلى ا عليه وآله) لا يدعو إلا إلى طاعة ا، وطاعة ا اولى ان تختار على طاعة غيره. وواحد الانفس نفس، وهي خاصة الحيوان الحساسة المدركة التي هي انفس ما فيه. ويحتمل ان يكون اشتقاقه من التنفس، وهو التروح، لان من شأنها التنفس به، ويحتمل ان يكون مأخوذا من النفاسة، لانها اجل ما فيه واكرمه. ثم قال " وأزواجه امهاتكم " والمعنى أنهن كالامهات في الحرمة، وتحريم العقد عليهن. ثم قال " وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب ا من المؤمنين والمهاجرين " أولوا الارحام هم أولوا الانساب. لما ذكر ا أن ازواج النبي أمهاتهم

---

(1) قائله جرير ديوانه 58 وسيبويه 2 / 28، 299 (*)